20 - { أولئك } الموصوفون بتلك الصفات { لم يكونوا معجزين في الأرض } أي ما كانوا يعجزون ا في الدنيا إن أراد عقوبتهم { وما كان لهم من دون ا من أولياء } يدفعون عنهم ما يريده ا سبحانه من عقوبتهم وإنزال بأسه بهم وجملة { يضاعف لهم العذاب } مستأنفة لبيان أن تأخير العذاب والتراخي عن تعجيله لهم ليكون عذابا مضاعفا وقرأ ابن كثير وابن عامر ويزيد ويعقوب { يضاعف } مشددا { ما كانوا يستطيعون السمع } أي أفرطوا في إعراضهم عن الحق وبغضهم له حتى كأنهم لا يقدرون على السمع ولا يقدرون على الإبصار لفرط تعاميهم عن الصواب ويجوز أن يراد بقوله : { وما كان لهم من دون ا من أولياء } أنهم جعلوا آلهتهم أولياء من دون ا ولا ينفعهم ذلك فما كان هؤلاء الأولياء يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فكيف ينفعونهم فيجلبون لهم نفعا أو يدفعون عنهم ضررا ويجوز أن تكون ما هي المدية والمعنى : أنه يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والبصر قال الفراء : ما كانوا يستطيعون السمع لأن ا أضلهم في اللوح المحفوظ وقال الزجاج : لبغضهم النبي A وعداوتهم له لا يستطيعون أن يسمعوا منه ولا يفهموا عنه قال النحاس : هذا معروف في كلام العرب يقال : فلان لا يستطيع أن ينظر إلى فلان : إذا كان ثقيلا عليه